OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 8 No. 1 (2026)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Difficulties and Causes in Understanding Unvowelized Arabic Texts Selected from Tawḍīḥ al-Aḥkām among First- and Second-Level Students at Ar-Raayah University

صعوبات فهم النصوص العربية غير المشكولة المختارة من كتاب توضيح الأحكام وأسبابها لدى طلاب المستوى الأول والثاني بجامعة الراية

Riski Mahmudi 1[1], Abd Rohim[2], Fajar Sidik[3], Mada Wijaya Kusumah
[1.2.3] Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: riskimahmudi001@gmail.com[1]; abd.rohim@edu.mc.ac.id[2]; fajarsidik@edu.mc.ac.id[3]

Abstract

This study aims to identify the difficulties experienced by first- and second-level students at Institute Muslim Cendekia in understanding unvowelized Arabic texts selected from Tawḍīḥ al-Aḥkām, to explain their causes, and to formulate relevant instructional solutions. The research employed a descriptive-analytical method involving 20 students selected purposively. Data were collected through a multiple-choice reading comprehension test, a five-point Likert-scale questionnaire, and semi-structured interviews. The findings show that students could generally understand direct meanings, but they struggled with items requiring deeper syntactic analysis, identification of word functions, and interpretation of relations between sentences. The tenth test item was the most difficult, with only 30% correct answers. Questionnaire data indicate that the dominant factor was lack of regular reading practice, with a mean of 4.30 or 86%, followed by the need for additional teacher explanation at 4.05 or 81%, limited vocabulary at 3.75 or 75%, and weak concentration at 3.70 or 74%. The study recommends functional grammar instruction, gradual exposure to authentic unvowelized texts, thematic vocabulary enrichment, and explicit reading-strategy training.

Keywords: reading comprehension; unvowelized Arabic texts; Tawḍīḥ al-Aḥkām

Abstrak

Penelitian ini bertujuan mengidentifikasi kesulitan mahasiswa semester satu dan dua Institut Muslim Cendekia dalam memahami teks Arab tanpa harakat yang dipilih dari kitab Tawḍīḥ al-Aḥkām, menjelaskan penyebabnya, dan merumuskan solusi pembelajaran yang relevan. Penelitian menggunakan metode deskriptif-analitis dengan subjek 20 mahasiswa yang dipilih secara purposif. Data dikumpulkan melalui tes pemahaman bacaan pilihan ganda, angket skala Likert lima tingkat, dan wawancara semi-terstruktur. Hasil penelitian menunjukkan bahwa mahasiswa umumnya mampu memahami makna langsung, tetapi mengalami kesulitan pada butir yang menuntut analisis sintaksis, penentuan fungsi kata, dan penafsiran hubungan antarkalimat. Butir kesepuluh merupakan butir tersulit, karena hanya dijawab benar oleh 30% responden. Data angket menunjukkan bahwa faktor dominan adalah kurangnya latihan membaca rutin dengan rerata 4,30 atau 86%, disusul kebutuhan terhadap penjelasan tambahan dosen sebesar 4,05 atau 81%, keterbatasan kosakata 3,75 atau 75%, dan lemahnya konsentrasi 3,70 atau 74%. Penelitian merekomendasikan penguatan nahwu fungsional, latihan bertahap membaca teks otentik tanpa

© 2026 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

harakat, pengayaan kosakata tematis, dan pelatihan strategi membaca.
Kata kunci : pemahaman bacaan; teks Arab gundul; Tawḍīḥ al-Aḥkām

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن صعوبات فهم النصوص العربية غير المشكولة المختارة من كتاب توضيح الأحكام لدى طلاب المستوى الأول والثاني بجامعة الراية، وبيان أسبابها اللغوية وغير اللغوية، واقتراح حلول تعليمية مناسبة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينته من عشرين طالبا اختيروا بطريقة قصدية. وجُمعت البيانات من خلال اختبار فهم قرائي من نوع الاختيار من متعدد، واستبانة مبنية على مقياس ليكرت الخماسي، ومقابلات شبه منظمة. أظهرت النتائج أن الطلاب قادرون غالبا على فهم المعاني المباشرة، لكنهم يواجهون صعوبة في البنود التي تتطلب تحليلا نحويا أعمق، وتحديد وظائف الكلمات، وفهم العلاقات بين الجمل. وكانت الفقرة العاشرة أصعب فقرات الاختبار، إذ بلغت الإجابات الصحيحة فيها ٣٠٪ فقط. كما بينت الاستبانة أن العامل الأبرز هو قلة الممارسة القرائية بمتوسط ٤,٣٠ ونسبة ٨٦٪، تليه الحاجة إلى شرح إضافي من المدرس بمتوسط ٤,٠٥ ونسبة ٨١٪، ثم محدودية المفردات وضعف التركيز. ويوصي البحث بتقوية النحو الوظيفي، والتدريب المتدرج على قراءة النصوص الأصيلة غير المشكولة، وتنمية المفردات، وتعليم استراتيجيات القراءة.

الكلمات المفتاحية: فهم المقروء؛ النصوص غير المشكولة؛ توضيح الأحكام

المقدمة

تحتل اللغة العربية مكانة مركزية في تعليم العلوم الإسلامية؛ لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، ووسيلة الوصول إلى كتب الفقه والحديث والتفسير. غير أن تعلم العربية لدى غير الناطقين بها لا يقتصر على حفظ المفردات أو معرفة القواعد منفصلة، بل يتطلب قدرة عملية على قراءة النصوص الأصيلة وفهم دلالاتها في سياقاتها. وتزداد أهمية هذه القدرة عند طلبة المراحل الأولى في التعليم الجامعي، إذ ينتقلون من النصوص التعليمية المضبوطة بالشكل إلى نصوص علمية يغيب عنها التشكيل، وتكثر فيها المصطلحات والتراكيب ذات العلاقات النحوية الدقيقة، وهي ظاهرة ترتبط بطبيعة القراءة في العربية ذات المستويين المشكول وغير المشكول (Hussien, 2014; Tibi and Kirby, 2019).

تظهر صعوبة النص العربي غير المشكول في أن القارئ لا يجد أمامه علامات الحركة التي تميز بين الفاعل والمفعول، أو بين صيغة الفعل والاسم، أو بين المعنى المقصود والمعاني المحتملة. ومن ثم يصبح الفهم القرائي معتمدا على التفاعل بين النحو والصرف والثروة المعجمية والقدرة على استثمار السياق. وقد بينت دراسات القراءة العربية أن التشكيل

يؤثر في دقة القراءة والفهم، وأن غياب العلامات الإعرابية يزيد اعتماد القارئ على المعالجة النحوية والصرفية والمعجمية (Abu-Rabia, 1998; Abu-Rabia, 1999; Saiegh-Haddad and Taha, 2017). كما أظهرت بحوث أخرى (Taha and Saiegh-Haddad, 2016; Tibi and Kirby, 2018) أن الوعي الصوتي والمعرفة الصرفية وسرعة التسمية من العوامل المؤثرة في قراءة العربية وفهمها.

وتتسع المشكلة عندما تكون المادة المقروءة نصا فقهيا أصيلا؛ لأن هذا النوع من النصوص يجمع بين اللغة العلمية، وكثافة المصطلحات، وتداخل الجمل، وارتباط المعنى بالحكم الشرعي والاستدلال. ولذلك لا يكفي أن يعرف الطالب معاني الكلمات مفردة، بل يحتاج إلى تحليل العلاقات بين أجزاء الجملة، والتمييز بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، والربط بين الحديث وشرحه وما يؤخذ منه، وهذا ما يظهر في طبيعة كتاب توضيح الأحكام من بلوغ المرام بوصفه شرحا فقهيا حديثيا يجمع بين النص والشرح والاستنباط (Al-Bassām, 2003). وتدعم الأدبيات الحديثة هذا التصور؛ إذ يرتبط الوعي اللغوي، ولا سيما الوعي الصرفي والمعجمي، بفهم المقروء في العربية (Bin Sawad et al., 2022; Vaknin-Nusbaum and Saiegh-Haddad, 2020; Smith et al., 2021). كما تسهم المعرفة الخلفية في بناء المعنى أثناء القراءة.

ومع أن الدراسات السابقة تناولت صعوبات القراءة العربية أو الأخطاء في النصوص غير المشكولة، فإن كثيرا منها ركز على النصوص التعليمية العامة، أو على مرحلة تعليمية مختلفة، أو على الجانب التقني في ضبط الكلمات. فقد بينت دراسات متعددة أن المفردات والمعرفة الصرفية والنحوية واللغة الشفوية تسهم في فهم المقروء بدرجات متفاوتة لدى متعلمي العربية والناطقين بها (Asadi et al., 2017; Asadi, 2020; Al Janaideh et al., 2020). كما تشير دراسة حديثة في البيئة الإندونيسية إلى أن صعوبات قراءة النصوص العربية ترتبط بعوامل لغوية وتعليمية متداخلة (Rahmania, 2024). أما هذه الدراسة فتركز على فهم النصوص الفقهية غير المشكولة المختارة من كتاب توضيح الأحكام لدى طلبة المستوى الأول والثاني بجامعة الراية، وتجمع في تفسيرها بين العوامل اللغوية مثل النحو والصرف والمفردات، والعوامل غير اللغوية مثل الممارسة والثقة والتركيز وطريقة التعامل مع النص. ومن هنا تتحدد فجوة البحث في قلة الدراسات التي درست أثر غياب التشكيل في نص فقهي أصيل لدى المتعلمين المبتدئين في بيئة جامعية متخصصة في تعليم العربية والعلوم الشرعية.

يهدف هذا البحث إلى معرفة أبرز الصعوبات التي تؤثر في فهم الطلبة للنصوص العربية غير المشكولة في كتاب

توضيح الأحكام، والكشف عن الأسباب اللغوية وغير اللغوية التي تؤدي إلى تلك الصعوبات، ثم تقديم مقترحات عملية يمكن الإفادة منها في تطوير تعليم مهارة القراءة. وتتمثل جدة هذا البحث في أنه لا يكتفي بوصف أخطاء القراءة في النصوص غير المشكولة، بل يربط بين نتائج اختبار الفهم، واستجابات الاستبانة، وبيانات المقابلة للكشف عن صعوبات فهم النص الفقهي الأصيل لدى المتعلمين المبتدئين في بيئة جامعية متخصصة..

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهدف إلى وصف بيانات البحث كما هي، ثم تحليلها وفق أهداف الدراسة؛ ويستند هذا الاختيار إلى أن البحث الوصفي مناسب لدراسة الظاهرة في واقعها وتحليل البيانات المتاحة عنها كما يتفق تصميم البحث، الذي يجمع بين الاختبار والاستبانة.(Sugiyono, 2013) (Creswell والمقابلة، مع منطق استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات من أجل فهم المشكلة البحثية بصورة أعمق وبذلك، يُستخدم هذا المنهج للحصول على صورة منهجية وموضوعية عن الظاهرة .(and Creswell, 2018 المدروسة؛ لأنه الأنسب لوصف صعوبات فهم النصوص العربية غير المشكولة كما تظهر في واقع تعلم الطلاب، ثم تحليل أسبابها في ضوء البيانات الكمية والنوعية. أُجري البحث في جامعة الراية بسوكابومي، وتركز على طلاب المستوى الأول والثاني؛ لأنهم يمثلون الفئة التي بدأت التعامل مع نصوص عربية أصيلة دون اعتماد كامل على التشكيل. وتكوّنت العينة من عشرين طالبا اختيروا بطريقة قصدية بناء على صلتهم بموضوع البحث وقدرتهم على قراءة نصوص من كتاب توضيح الأحكام.

ولتحقيق أهداف البحث، اختيرت مادة قرائية تمثل النصوص الفقهية الأصيلة غير المشكولة، استندت المادة القرائية إلى نص مختار من كتاب توضيح الأحكام من بلوغ المرام لعبد الله بن عبد الرحمن البسام، وهو نص فقهي يتناول حديث سجود السهو وما يؤخذ منه واختيار هذا الكتاب يعود إلى كونه يجمع بين .(Al-Bassām, 2003) النص الحديثي، وشرح المفردات، واستخراج الأحكام، والعبارات الفقهية ذات البنية المركبة، مما يجعله مناسبا لاختبار قدرة المتعلمين على فهم النصوص غير المشكولة في سياق علمي أصيل.

وبناء على طبيعة المشكلة وأهداف البحث، استُخدمت ثلاث أدوات لجمع البيانات. الأداة الأولى اختبار فهم قرائي من خمسة عشر بندا على صيغة الاختيار من متعدد، صمم لقياس قدرة الطلاب على فهم المعنى المباشر، وتحليل التراكيب، وتحديد العلاقات بين الجمل. والأداة الثانية استبانة مكونة من عشرين بندا بمقياس ليكرت الخماسي، خُصصت البنود العشرة الأولى لرصد مظاهر الصعوبة، والبنود العشرة الثانية لرصد العوامل المؤثرة في

الفهم. أما الأداة الثالثة فكانت مقابلات شبه منظمة مع خمسة طلاب، هدفت إلى تفسير نتائج الاختبار والاستبانة والكشف عن الجوانب النفسية والاستراتيجية في القراءة؛ لأن تنوع الأدوات يساعد على تقوية تفسير النتائج في البحث الوصفي التحليلي(Creswell and Creswell, 2018)

وبعد جمع البيانات، عولجت النتائج وفق طبيعة كل أداة من أدوات البحث فحُللت نتائج الاختبار بحساب عدد الإجابات الصحيحة والخاطئة ونسبها، وحُللت الاستبانة من خلال المتوسطات الحسابية والنسب المئوية. واعتمد تفسير المتوسطات على خمس فئات: منخفض جدا من ١,٠٠ إلى ١,٨٠، منخفض من ١,٨١ إلى ٢,٦٠، متوسط من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠، مرتفع من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠، ومرتفع جدا من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠. أما بيانات المقابلة فحُللت موضوعيا بتجميع الاستجابات المتكررة في محاور مثل الثقة، والإعراب، والصيغ الصرفية، والمفردات الفقهية، والممارسة القرائية، والحلول المقترحة، بما ينسجم مع إجراءات تحليل البيانات النوعية المساندة للبيانات الكمية (Creswell and Creswell, 2018).

النتائج والمناقشة

أظهرت نتائج اختبار الفهم القرائي أن الطلاب يمتلكون قدرة عامة على التقاط المعنى المباشر في النص، فقد حصلت بعض البنود على نسبة إجابة صحيحة عالية جدا، ولا سيما البنود التي ترتبط بمعلومة ظاهرة أو معنى قريب من سياق النص. فقد أجاب جميع الطلاب إجابة صحيحة عن البنود الثاني والثالث والرابع والتاسع، كما بلغت الإجابة الصحيحة في البند السادس ٩٥٪. وتشير هذه النتيجة إلى أن المشكلة لا تكمن في عجز كامل عن قراءة النص، بل في ضعف يظهر عندما ينتقل الطالب من المعنى الظاهر إلى المعنى التحليلي الذي يتطلب فهما للعلاقات النحوية والدلالية.

في المقابل، كشفت بعض البنود عن مواضع ضعف واضحة. كان البند العاشر أصعب بنود الاختبار، إذ أجاب عنه ستة طلاب فقط من أصل عشرين، أي بنسبة ٣٠٪. كما انخفض الأداء في البنود الرابع عشر والخامس عشر والثالث عشر، وهي بنود تتطلب غالبا ربطا بين عناصر الجملة أو تمييزا دقيقا بين العلاقات والمعاني. وتدل هذه النتيجة على أن غياب التشكيل لا يسبب صعوبة صوتية فحسب، بل يفرض على القارئ عبئا نحويا ومعجميا في آن واحد؛ لأن اختيار الحركة المناسبة يرتبط بتحديد وظيفة الكلمة داخل الجملة وبناء المعنى الكلي للنص.

تدعم نتائج الاستبانة هذا الاتجاه. فقد ظهر أن الحاجة إلى شرح إضافي من المدرس سجلت متوسطا مرتفعا قدره ٤,٠٥ بنسبة ٨١٪، وسجلت صعوبة تحليل التراكيب وفهم المعنى من السياق متوسطا ٣,٧٠ بنسبة ٧٤٪. كما سجلت الحاجة إلى مساعدة المعلم متوسطا ٣,٥٥ بنسبة ٧١٪. أما البنود المتعلقة بتمييز المعنى الصحيح للكلمات غير المشكولة، وتحديد الموقع الإعرابي، والربط بين الجمل والفقرات، والمفردات الفقهية، فجاءت في المستوى المتوسط. وهذا يدل على أن بعض عناصر الصعوبة ليست منعزلة، بل تتكامل لتجعل الطالب في حاجة إلى وسيط تعليمي يفسر العلاقات ويعيد تنظيم المعنى.

الجدول ١. أبرز مظاهر الصعوبة في فهم النصوص غير المشكولة

المستوى	النسبة	المتوسط	المؤشر
مرتفعة	٨١%	٤,٠٥	الحاجة إلى شرح إضافي من المدرس
مرتفعة	٧٤%	٣,٧٠	تحليل التراكيب وفهم المعنى من السياق
مرتفعة	٧١%	٣,٥٥	الحاجة إلى مساعدة المعلم
متوسطة	٥٩%	٢,٩٥	تحديد الموقع الإعرابي للكلمة
متوسطة	٥٧%	٢,٨٥	تمييز المعنى الصحيح للكلمات غير المشكولة
متوسطة	٥٦%	٢,٨٠	صعوبة المفردات الفقهية
متوسطة	٥٤%	٢,٧٠	متابعة أفكار النص غير المشكول

ويتضح من الجدول السابق أن الصعوبة لا تتركز في جانب واحد، بل تمتد من الحاجة إلى الشرح إلى تحليل التراكيب وتحديد الوظائف النحوية. ومن ثم كان من الضروري الكشف عن العوامل التي تقف وراء هذه الصعوبات

أما العوامل المؤثرة في مستوى الفهم، فقد بينت الاستبانة أن قلة الممارسة في قراءة النصوص العربية هي العامل الأقوى، إذ سجلت متوسطا ٤,٣٠ بنسبة ٨٦٪، وهو مستوى مرتفع جدا. وتأتي بعد ذلك محدودية المفردات بمتوسط ٣,٧٥ بنسبة ٧٥٪، ثم ضعف التركيز وعدم وجود قاموس عربي مصاحب بمتوسط ٣,٧٠ بنسبة ٧٤٪ لكل منهما، وضعف الثقة بالنفس بمتوسط ٣,٥٠ بنسبة ٧٠٪، وضعف القواعد النحوية بمتوسط ٣,٤٥ بنسبة ٦٩٪. وتدل هذه النتائج على أن صعوبة الفهم ليست مشكلة لغوية خالصة، بل هي نتيجة تفاعل بين نقص التدريب، ونقص الرصيد اللغوي، وضعف الأدوات الاستراتيجية والنفسية التي يحتاج إليها الطالب عند قراءة النص

الأصيل. وهذا يعني أن معالجة صعوبة الفهم لا ينبغي أن تقتصر على تقوية الجانب النحوي، بل يجب أن تشمل بناء عادة القراءة، وتوسيع الرصيد المعجمي، وتدريب الطلاب على استخدام أدوات مساعدة أثناء القراءة.

وتكشف المقابلات عن صورة أكثر تفصيلا لهذه النتائج. فقد اتفق معظم المشاركين على أن تحديد إعراب الكلمات داخل الجملة يحتاج إلى وقت وجهد، وذكروا وجود خلط بين الفاعل والمفعول أو عدم وضوح وظيفة الكلمة. كما ظهر في محور الصرف أن عددا من الطلاب يواجهون صعوبة في التمييز بين الاسم والفعل أو في استنتاج الصيغة الصرفية، حتى عندما لا يشعرون بأن المفردات الفقهية وحدها هي العقبة الكبرى. وفي محور الممارسة، أقر المشاركون بندرة القراءة الخارجية أو عدم انتظامها، واقترحوا التدريب المتدرج، وتبسيط القواعد النحوية، وتكثيف الأمثلة التطبيقية، واستخدام المعجم، والمذاكرة الجماعية، وسؤال الأستاذ عند الحاجة.

وتؤكد نتائج الاستبانة والمقابلة أن صعوبة الفهم ناتجة عن تداخل عوامل لغوية وتعليمية ونفسية، مما يجعل معالجتها قائمة على بناء عادة القراءة المنتظمة، وتوسيع الرصيد المعجمي، وتقوية النحو الوظيفي، وتدريب الطلاب على استخدام القاموس واستراتيجيات القراءة

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة النص غير المشكول نفسه؛ فالطالب حين يقرأ كلمة مجردة من الحركة لا يختار صوتا فقط، بل يختار وظيفة ومعنى. فإذا كان السياق واضحا والمفردات مألوفة، يستطيع الوصول إلى المعنى العام، أما إذا كان السياق فقهيا مركبا أو ارتبط الحكم بتفصيل نحوي، فإن ضعف النحو أو قلة الممارسة يجعلان الفهم مضطربا. وهذا يوافق ما توصلت إليه دراسات القراءة العربية من أن التشكيل وبنية النص يؤثران في دقة القراءة والفهم، وأن الانتقال إلى النص العميق غير المشكول يزيد العبء المعرفي على القارئ (Abu-Rabia, 1998; Abu-Rabia, 1999; Hussien, 2014). كما يتفق ذلك مع الأدبيات التي تربط الوعي الصرفي والمعجمي بفهم المقروء في العربية (Bin Sawad et al., 2022).

ولا تعني هذه النتائج أن النصوص الفقهية ينبغي تجنبها في المراحل الأولى، بل تعني أن تقديمها يحتاج إلى تدرج تربوي. فالتعرض للنصوص الأصيلة ضروري لبناء الكفاية العلمية واللغوية، لكن هذا التعرض يجب أن يسبق بتجهيز مفرداتي، وتوجيه نحوي وظيفي، وتدريب على استراتيجيات القراءة مثل تصفح النص، وتحديد الكلمات المفتاحية، والتخمين من السياق، وتلخيص الفقرة، والرجوع إلى المعجم عند الحاجة. وتدعم دراسات القراءة العربية أهمية الوعي الصوتي والصرفي واللغة الشفوية في بناء الفهم، كما تؤكد نتائج محلية أن صعوبات قراءة النصوص العربية تحتاج إلى تدريب منظم وممارسة مستمرة (Tibi and Kirby, 2018; Tibi and Kirby, 2019; Al Janaideh et al.,

.(2020; Rahmania, 2024وتشير نتائج البند الخاص بطريقة التدريس الحالية، التي جاءت منخفضة نسبيا بمتوسط ٢,٢٠، إلى أن الطلاب لا يحمّلون الطريقة التعليمية وحدها مسؤولية الصعوبة، وإنما يرون أن عامل الممارسة الذاتية والأدوات المساندة أكثر تأثيرا.

وتتضح القيمة التطبيقية للنتائج في أن علاج المشكلة ينبغي أن يكون مركبا لا جزئيا. فالتقوية النحوية ينبغي أن تتحول من حفظ القاعدة إلى تدريب وظيفي داخل النص، بحيث يتعلم الطالب كيف يحدد العامل والمعمول، ويميز بين الفاعل والمفعول، ويربط الحركة المحتملة بالمعنى. كما ينبغي أن تنظم المفردات الفقهية في حقول موضوعية مرتبطة بالنص، لا في قوائم منفصلة، لأن فهم المصطلح يزداد عندما يتكرر في سياق الحكم والاستدلال. وتؤكد الدراسات أن الوعي الصرفي والتفكيك الصرفي يسهمان في قراءة الكلمات العربية المركبة وفهمها، وأن تنمية المهارات الصوتية والصرفية تدعم تعلم القراءة والكتابة في العربية (Taha and Saiegh-Haddad, 2016; Saiegh-Haddad and Taha, 2017; Vaknin-Nusbaum and Saiegh-Haddad, 2020; Asadi, Vaknin-Nusbaum, and Taha, 2023). أما الجانب النفسي فيعالج بإتاحة فرص قراءة آمنة داخل الصف، وتشجيع الطلاب على المحاولة قبل التصحيح، حتى لا تتحول رهبة الخطأ إلى مانع من المشاركة والفهم.

الجدول ٢. أبرز العوامل المؤثرة في صعوبة الفهم

العامل المؤثر	المتوسط	النسبة	المستوى
قلة الممارسة في قراءة النصوص العربية	٤,٣٠	٨٦%	مرتفعة جدا
الحاجة إلى شرح إضافي من المدرس	٤,٠٥	٨١%	مرتفعة
محدودية المفردات	٣,٧٥	٧٥%	مرتفعة
ضعف التركيز أثناء القراءة	٣,٧٠	٧٤%	مرتفعة
عدم وجود قاموس عربي مصاحب	٣,٧٠	٧٤%	مرتفعة
ضعف الثقة بالنفس	٣,٥٠	٧٠%	مرتفعة
ضعف المعرفة بالقواعد النحوية	٣,٤٥	٦٩%	مرتفعة
ضعف استخدام استراتيجيات القراءة	٣,٠٠	٦٠%	متوسطة

وعليه يمكن القول إن نتائج الاختبار والاستبانة والمقابلة تتكامل في رسم صورة واحدة: الطلاب لا يعجزون عن فهم النص غير المشكول مطلقا، ولكنهم يتعثرون عند الانتقال من القراءة الحرفية إلى القراءة التحليلية. وتتمثل

نقطة الضعف المركزية في ضعف الاعتياد على ممارسة قراءة نصوص أصيلة غير مشكلة، ثم في محدودية الرصيد المعجمي وضعف التحليل النحوي والصرفي. وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسات أكدت أثر المتغيرات اللغوية والمعرفية، مثل المفردات والصرف والنحو، في فهم النصوص العربية (Asadi et al., 2017; Asadi, 2020; Asadi, Vaknin-Nusbaum, and Taha, 2023). ومن ثم فإن الحل التعليمي لا يكفي أن يكون زيادة في الشرح، بل ينبغي أن يكون برنامجا قرائيا منظما يربط بين التدريب المستمر، والنحو الوظيفي، وتنمية المفردات، وتدريب الطلاب على التفكير أثناء القراءة.

إن ربط هذه النتائج بكتاب توضيح الأحكام يبين أن النصوص الفقهية تمثل مادة غنية لتعليم القراءة المتقدمة، لكنها تحتاج إلى هندسة تعليمية تراعي مستوى المتعلم. فالنص المختار يجمع بين الحديث النبوي، وشرح المفردات، واستخراج المسائل، ونقل أقوال العلماء، وهذا التنوع مفيد لغويا وعلميا (Al-Bassām, 2003). غير أن كثافة المعلومات قد ترفع الحمل المعرفي لدى الطالب المبتدئ إذا قرأ النص دون تمهيد أو تقسيم؛ لأن الفهم لا يعتمد على الكلمات المفردة وحدها، بل يحتاج إلى معرفة خلفية وبناء تدريجي للمعنى (Smith et al., 2021). لذلك يكون من المناسب أن يبدأ المعلم بتهيئة المصطلحات، ثم يوجه الطلاب إلى الفكرة العامة، ثم يحلل معهم الجمل المركزية، ثم يطلب منهم قراءة جزء جديد بصورة مستقلة مع أسئلة متدرجة.

خلاصة البحث

أظهرت نتائج الاختبار والاستبانة والمقابلة أن صعوبات فهم النصوص العربية غير المشكولة المختارة من كتاب توضيح الأحكام لدى طلاب المستوى الأول والثاني بجامعة الراية لا تعود إلى سبب واحد، وإنما تنشأ من تفاعل عوامل لغوية وغير لغوية. فقد بين الاختبار أن الطلاب ينجحون غالبا في فهم المعاني المباشرة، لكنهم يواجهون صعوبة واضحة في البنود التي تتطلب تحليلا نحويا وصرفيا أعمق وربطا بين الجمل. وكانت الفقرة العاشرة أصعب البنود، إذ لم تتجاوز نسبة الإجابة الصحيحة فيها ٣٠٪. وأكدت الاستبانة أن العامل الأقوى هو قلة الممارسة في قراءة النصوص العربية غير المشكولة، ثم الحاجة إلى شرح إضافي من المدرس، ومحدودية المفردات، وضعف التركيز، وضعف الثقة بالنفس. كما أوضحت المقابلات أن الطلاب يحتاجون إلى وقت أطول في تحديد وظيفة الكلمة، وأنهم يستفيدون من التدريب المتدرج، وتبسيط القواعد، وتكثيف الأمثلة التطبيقية. وبناء على ذلك يوصي البحث بتعزيز النحو الوظيفي داخل النص لا بوصفه قواعد مجردة، وتقديم النصوص الفقهية الأصيلة بصورة متدرجة، وتنمية المفردات الفقهية في سياقاتها،

وتدريب الطلاب على استراتيجيات القراءة مثل التصفح والتخمين من السياق والتلخيص، وتهيئة بيئة صفية داعمة تشجع الطلاب على المشاركة دون خوف من الخطأ. كما تقترح الدراسة إجراء بحوث لاحقة تقارن بين أثر النصوص المشكولة وغير المشكولة، أو تقيس فاعلية برنامج تدريبي خاص بقراءة النصوص الفقهية الأصيلة لدى المتعلمين المبتدئين.

المراجع

Abu-Rabia, Salim. 1998. "Reading Arabic Texts: Effects of Text Type, Reader Type and Vowelization." Reading and Writing: An Interdisciplinary Journal 10 (2): 105–19. https://doi.org/10.1023/A:1007906222227.

Abu-Rabia, Salim. 1999. "The Effect of Arabic Vowels on the Reading Comprehension of Second- and Sixth-Grade Native Arab Children." Journal of Psycholinguistic Research 28 (1): 93–101. https://doi.org/10.1023/A:1023291620997.

Al-Bassām, Abū ʻAbd al-Raḥmān ʻAbdullāh bin ʻAbd al-Raḥmān. 2003. Tawḍīḥ al-Aḥkām min Bulūgh al-Marām. 5th ed. Makkah al-Mukarramah: Maktabah al-Asadī.

Al Janaideh, Redab, Alexandra Gottardo, Sana Tibi, Johanne Paradis, dan Xi Chen. 2020. "The Role of Word Reading and Oral Language Skills in Reading Comprehension in Syrian Refugee Children." Applied Psycholinguistics 41 (6): 1283–1304. https://doi.org/10.1017/S0142716420000284.

Asadi, Ibrahim A. 2020. "Predicting Reading Comprehension in Arabic-Speaking Middle Schoolers Using Linguistic Measures." Reading Psychology 41 (2): 87–109. https://doi.org/10.1080/02702711.2020.1726846.

Asadi, Ibrahim A., Asaid Khateb, Raphiq Ibrahim, dan Haitham Taha. 2017. "How Do Different Cognitive and Linguistic Variables Contribute to Reading in Arabic? A Cross-Sectional Study from First to Sixth Grade." Reading and Writing 30 (9): 1835–1867. https://doi.org/10.1007/s11145-017-9755-z.

Asadi, Ibrahim A., Vered Vaknin-Nusbaum, dan Haitham Taha. 2023. "The Role of Morphological Decomposition in Reading Complex Words in Arabic in Elementary School Years." Journal of Psycholinguistic Research 52 (6): 2863–2876. https://doi.org/10.1007/s10936-023-10024-x.

Bin Sawad, Nouf, Jeremy M. Law, Sana Tibi, dan Karen Boese. 2022. "Arabic Metalinguistic Knowledge Predicts Reading Comprehension: A Scoping Review." Frontiers in Communication 7: 984340. https://doi.org/10.3389/fcomm.2022.984340.

Creswell, John W., dan J. David Creswell. 2018. Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. 5th ed. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

Hussien, Abdelaziz M. 2014. "Reading Arabic Shallow and Deep Genres: Indispensible Variables to Science of Reading." Journal of Education and Learning 3 (1): 60–69. https://doi.org/10.5539/jel.v3n1p60.

Rahmania, Salma Wahyu. 2024. Al-Ṣuʻūbāt al-Lughawiyyah fī Qirā'at Nuṣūṣ al-Lughah al-ʻArabiyyah ladā Ṭullāb al-Ṣaff al-Khāmis B fī Madrasah al-Muḥammadiyah Plus al-Ibtidā'iyyah Semarang. Undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang. https://eprints.walisongo.ac.id/id/eprint/26820.

Saiegh-Haddad, Elinor, dan Haitham Taha. 2017. "The Role of Morphological and Phonological Awareness in the Early Development of Word Spelling and Reading in

Typically Developing and Disabled Arabic Readers." Dyslexia 23 (4): 345–71. https://doi.org/10.1002/dys.1572.

Smith, Reid, Pamela Snow, Tanya Serry, dan Lorraine Hammond. 2021. "The Role of Background Knowledge in Reading Comprehension: A Critical Review." Reading Psychology 42 (3): 214–40. https://doi.org/10.1080/02702711.2021.1888348.

Sugiyono. 2013. Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D. Bandung: Alfabeta.

Taha, Haitham, dan Elinor Saiegh-Haddad. 2016. "The Role of Phonological versus Morphological Skills in the Development of Arabic Spelling: An Intervention Study." Journal of Psycholinguistic Research 45 (3): 507–35. https://doi.org/10.1007/s10936-015-9362-6.

Tibi, Sana, dan John R. Kirby. 2018. "Investigating Phonological Awareness and Naming Speed as Predictors of Reading in Arabic." Scientific Studies of Reading 22 (1): 70–84. https://doi.org/10.1080/10888438.2017.1340948.

Tibi, Sana, dan John R. Kirby. 2019. "Reading in Arabic: How Well Does the Standard Model Apply?" Journal of Speech, Language, and Hearing Research 62 (4): 993–1014. https://doi.org/10.1044/2019_JSLHR-L-18-0193.

Vaknin-Nusbaum, Vered, dan Elinor Saiegh-Haddad. 2020. "The Contribution of Morphological Awareness to Reading Comprehension in Arabic-Speaking Second Graders." Reading and Writing 33 (8): 2413–36. https://doi.org/10.1007/s11145-020-10048-y.